واشتغل بعض امره قال الترمذي كان ابن المبارك يجمع بين الحديثين بذلك وحاصله
ان الرواية الاولى مفسرة للثانية ومخصصة لها وان المراد بالاكثر وهو مجاز
قليل الاستعمال واستبعده الطيبي وقال محل على انه كان يصوم شعبان كله
تارة ويصوم معظمه اخرى ليلا يتوهم انه واجب كله كرمضان وقال
ابن المنير اما ان تحمل قولها على المبالغة والمراد الاكثر واما ان
يجمع بان قولها الثاني متاخر عن قولها الاول فاخبرت عن اول امره انه كان
يصوم اكثر شعبان واخبرت ثانيا عن اخر امره انه كان يصومه كله او انتهى
ولا يخفى تكلفه والاول هو الصواب واختلف في الحكمة في كثرة صوم
النبي صلى الله عليه وسلم من صوم شعبان فقيل كان يشتغل عن صيام الثلاثة
ايام من كل شهر فيعاجلها اخره لئلا يجتمع عليه صوم السنة فيصوم شعبان
وابن ابي ليلى ضعيف وقيل كان يضع الحديث وقيل كان يصنع ذلك لتعظيم
رمضان وورد فيه حديث اخرجه الترمذي من طريق صدقة بن موسى عن ثابت
عن انس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الصوم افضل بعد رمضان قال شعبان
لتعظيمهم رمضان قال الترمذي حديث غريب وصدقة عندهم ليس بذاك القوي
لكن يعارضه ما رواه مسلم من حديث ابي هريرة مرفوعا افضل الصوم بعد رمضان
صوم المحرم والاولى في ذلك ما جاء في حديث اصح مما مضى اخرجه النسائي واحمد وابو داود
وصححه ابن خزيمة عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله اراك تصوم من شهور
الشهور ما تصوم من شعبان قال ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان
وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين فاحب ان يرفع عملي وانا صايم
فبين صلى الله عليه وسلم وجه صيامه لشعبان دون غيره من الشهور بقوله انه شهر
يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان يشير الى انه لما اكتنفه شهران عظيما
الشهور الحرام وشهر الصيام استغل الناس بهما فصار مغفولا عنه وكثير من الناس
يظن ان صيام رجب افضل من صيامه لانه شهر حرام وليس كذلك وفي احياء القوت
المغفول عنه بالطاعة فوايدها ان يكون اخفى واخفا النوافل واسرارها افضل
لا سيما الصيام فانه سر بين العبد وربه ومنها انه اشق على النفوس لان عادتهم
النفوس تتاسى بما تشاهد من احوال في الجنس فان كثرت يقظة الناس وطاعتهم

سهلت

سهلت الطاعات واذا كثرت الغفلات واهملها تاسى بهم عموم الناس فيشق
على نفوس المستيقظين طاعاتهم لقلة من يقتدي بهم وقد روي في صيامه صلى الله
عليه وسلم شعبان معنى اخر وهو انه تنسخ فيه الاجال فروى يحيى باسناد فيه ضعف
عن عايشة قالت كان اكثر صيام النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان فقلت يا رسول
الله اري اكثر صيامك في شعبان قال ان هذا الشهر يكتب فيه ملك الموت من
يقبض فاحب ان لا ينسخ اسمي الا وانا صايم وقد روي مرسلا وقيل انه اصح
وقد قيل في صوم شعبان معنى اخر وهو ان صيامه كالتمرين على صيام رمضان
ليلا يدخل في صيامه على مشقة وكلفة بل يكون قد تمرن على الصيام واعتاده
ووجد بصيام شعبان قبل رمضان حلاوة الصوم ولذته فيدخل في صيام
رمضان بقوة ونشاط واعلم انه لا تعارض بين هذا وبين النهي عن تقدم رمضان
بصوم يوم او يومين وكذا ما جاء في النهي عن صوم نصف شعبان الثاني فان
الجمع بينهما ظاهر بان يحمل النهي على من لم يدخل تلك الايام في صيام اعتاده
واما نهي النووي عن كونه عليه الصلاة والسلام لم يكثر الصوم في المحرم
مع قوله ان افضل الصيام ما يقع فيه بانه يحتمل ان يكون ما علم ذلك الا في اخر
عمره فلم يتمكن من كثرة الصوم في المحرم قيل واتفق له فيه من الاعذار
كالسفر ما منعه من كثرة الصوم فيه **واما شهر رجب بخصوصه**
وقد قال بعض الشافعية انه افضل من سائر الشهور وضعفه النووي وغيره
فلم نعلم انه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه صامه بل روي عنه من حديث ابن عباس
ما صح وقفه انه نهى عن صيامه ذكره ابن ماجة لكن في سنن ابي داود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ندب الى الصوم من الاشهر الحرم ورجب احدها وفي حديث
مجيبة الباهلية عن ابيها وعمها انه صلى الله عليه وسلم قال له صم من الحرم واترك
قالها ثلاثا وفي رواية مسلم عن عثمان بن حكيم الانصاري قال سالت سعيد
ابن جبير عن صوم رجب ونحن يومئذ في رجب فقال سمعت ابن عباس
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر
حتى نقول لا يصوم والظاهر ان مراد سعيد بهذا الاستدلال على انه لا نهي عنه
ولا ندب فيه بعينه بل له حكم باقي الشهور وفي اللطايف روي عن الكناني
انبانا تمام الرازي نا القاضي يوسف نا محمد بن اسحاق السراج نا يوسف بن موسى
نا حجاج بن منهال نا حماد بن سلمة نا حبيب المعلم عن عطا ان عروة قال لعبد الله
ابن عمر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في رجب قال نعم ويشرفه

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)